

مفاهيم القرآن

(489) سبحانه (1). وإلى ما ذكرنا يشير العلامة الزمخشري في "كشافه" : اللّهُ أصله : الإله ، قال الشاعر: معاذ الإله أن تكون كطبية ولا دمية ولا عقيلة ربّرب (2) ونظيره: الناس أصله ، الاناس، فحذفت الهمزة ، وعوض عنها حرف التعريف، ولذلك قيل في النداء يا اللّهُ بالقطع، كما يقال: يا إله ، والإله من أسماء الأجناس كرجل وفرس (3). وينقل العلامة الطبرسي في "تفسيره" عن سيبويه أنّ "اللّهُ" أصله "إله" على وزن فعال، فحذفت فاء فعله ، وهي الهمزة ، وجعلت الألف واللام عوضاً لازماً عنها ، بدلالة استجازتهم قطع هذه الهمزة الداخلة على لام التعريف في القسم والنداء في قوله: يا اللّهُ اغفر لي، ولو كانت غير عوض لم تثبت الهمزة في غير هذا الاسم . (4) وقال الراغب في "مفرداته": "اللّهُ" أصله إله ، فحذفت همزته وأُدخل عليه الألف واللام ، فخصّ بالباري تعالى ولتخصّصه به قال تعالى: (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمّاً يَـٰٓأَيُّهَا) . (5) وعلى ذلك فلا نحتاج في تفسير إله إلى شيء وراء تصوّر أنّ هذا اللفظ كلي _____ 1 . في هذا الصدد نظريات أخرى أيضاً راجع لمعرفة تاج العروس: 9 مادة "أله" . 2 . استعاذ الشاعر باللّهُ من تشبيه حبيبته بالطبية أو الدمية ، والربرب: هو السرب من الوحش. 3 . الكشاف: 1/30 تفسير البسملّة. 4 . مجمع البيان: 1/19 طبعة صيدا. 5 . مفردات الراغب: 31 مادة "إله".